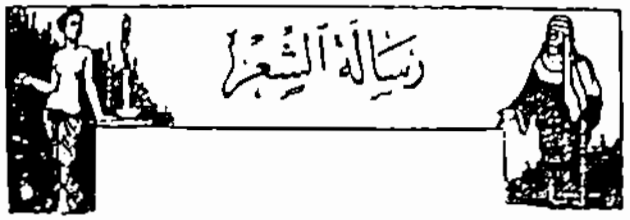

على ضفاف الليالى

للاستاذ محمود محمد سالم

وقفت على الشاطئ أرقب عودة الملاح التائه فى غياهب الحياة . وأترقب الزورق الساري فى أنهار الأبدية .. يحدوه الأمل .. فى الوصول .. ولكن : ؟ ؟ !

على ضفاف الليالى وقفت حيران أشدو
ولا بن جنبي خفق وملء بردى وجد
وأدمعى حائرات واليأس بى مستبد
وحول الليل بحر به من الصمت مد
كأنما أنا فيه طيف إلى الموت يغدو
أجرى وراء الأمانى والموت خافى يعدو
حتى مضى بى قبيل وسوف يلحق بعد
وسوف أفنى وتفنى مشاعر لا تحد
ويصبح الناس عندى سيان مولى وعبد
فلست أبغض خصمى ولا الحبيب أود
إذ سوف أغدو خيالا فى الوهم أولا أعد ..!

° ° °

فيا ضفاف الليالى أما لبحرك حد ؟ !
وما لقلبى حزينا على ضفافك يشدو ؟ !

° ° °

على ضفاف الليالى رأيت طفلا صغيرا
يلهو ويلعب حتى ليملأ الكون نورا
حياته سلسبيل جرى وفاض غديرا
لا الشوك يدمى يديه إذا أراد الزهورا
بل الزهور الحوانى إليه تهدى العبيرا ..!
فى أمه وأبيه يرى الفضاء الكبيرا
فما يحاول شيئا إلا أتاه يسيرا
جرى الزمان سريعا به وحث المسيرا
فأظلم الدهر منه ما كان بالأمس نورا
وحول النور نارا وأصبح الطهر زورا
والضحك عاد بكاء والسهل أمسى عسيرا
واليوم يشكو ويبكى مستعبرا مستجيرا
على ضفاف الليالى يبكي بكاء مريرا

° °

فيا ضفاف الليالى أما لبحرك حد ؟ !
وما لقلبى حزينا على ضفافك يشدو .. !

° ° °

على ضفاف الليالى هتفت : أين شبابى ..؟
وأين منى حبيبى وأين عهد صحابى ..!
وأين مسرح حبى أبثه اليوم ما بى ..!
وأين أين دموعى ولهفتى واغترابى ..!
إنى أحب دموعى إنى أحب عذابى
واللهفتى قد تولى من كان ضوء شهاب ..!
وعاد حلما بعيدا لمحته فى الضباب
وصار أمسى ذكرى تلوح لى كالسراب .. !
فكيف ولى حبيبى وكيف غاب صحابى
وكيف بالله ولوا وأسرفوا فى الغياب
كانوا هنا فتولت سعادتى فى الركاب ..!

° ° °

فيا ضفاف الليالى أما لبحرك حد
وما لقلبى حزينا على ضفافك يشدو

° ° °

على ضفاف الليالى بزورقى قد سريت
لمحت طيفا جميلا من المنى فجريت
ما زلت أزجى شراعى فى اليم حتى مضيت